مقدرة فذة لديه في تخيل نفسه في طرف ومراقبتها الواعية من طرف آخر . فكأن المتكلم شخص بعيد كل البعد عن الرجل الآخر الذي يتحدث عنه . من الامثلة الواضحة على هذه الابداعية ـ فنحن حتى حين نستعمل مصطلح « الشيزوفرانيا » لا نريد به المصطلح الطبي ، وانما نبتغي منه ان يساعدنا على جلاء حالات الابداع لدى الشاعر . لان وضعه الشخصي لا يهم النقد كثيرا في صحته النفسية او ترديها ـ قصيدة « الى طفلتي دالية » عام ١٩٦٥ وهي تنقل الينا حلم الشاعر المنفي بأن يمضي الشتاء في صحبة ابنته ، لكن هذا الحلم البسيط مستحيل ... استحالة حلم مشنوق ان تلمس قدماه الارض ثانية ، اي ان يعود الى الحياة :

وكمصلوب يحلم

لو تلمس قدماه

الارض الثانية كنجم

لو يمشي

لو يسمع وقع خطاه.

انا احلم بشتاء

انا احلم نمشي

كفك شعلة برق

في كفي شعلة ازهار

تحت الامطار ...

فلولا قدرة الشاعر على ان يرى نفسه في موقع المشنوق الذي اصبحت الارض تحت قدميه ابعد من النجم ، لما استطاع ان يقدم الينا هذه الصورة التي تعطي معادلا موضوعيا لحالة الشوق التي يحس بها الى ابنته مع استحالة اشباع شوقه . ان هذه القصيدة التي تعود الى اواخر الخمسينات مكتملة الملامح . لان الشاعر الاصيل لا يتغير بل يلد كاملا مثل الوليد البشري الذي يخرج من رحم امه كامل الاعضاء والسمات والطباع . كل ما يفعله له الزمان انه يعطيه الفرصة ليستكمل نضجه ويبلغ اشده . والذين يتحدثون عن تطور الشاعر او تغير الشاعر او تحولات الشاعر لا يدركون ان الشاعر يخرج عن اصالته حين يبدل صوته . فكل الفرضيات الاساسية يجب ان تكون متضمنة في نتاج الشاعر الاولى ، ثم تتخلق وتتفرع بفعل التجربة والممارسة والثقافة . وقد تكون من شهادات الاصالة النادرة ان نجد في اول قصيدة منشورة هذين البيتين اللذين يدلان على الفصام :

انـــا في النهـــر صورة كسرتها
يـــد اعمـــى ، خيالـــه لماح

فتماســـكت عالقـــا بظلالي
وهـــي تطفـــو كانهـــا الواح